

32- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم

الجوزية | ٧١/٤/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - [00:00:00](#)

ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للسابع عشر من شهر ربيع اخر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا ولكم. في اوقاتنا وفي اعمارنا وفي - [00:00:20](#)

وعملنا درسنا في كتاب التبيان في ايمان القرآن للعلامة ابن ابن القيم رحمه الله تعالى هذا كتاب مثل ما اسلفنا في لقاءات هو يعتني ويهتم بالايات التي جاء فيها القسم التي جاءت باسلوب القسم - [00:00:40](#)

يبين وجه القسم وجواب القسم والعبرة والهدف من هذا القسم. وما يتعلق به من ايات. طيب نحن مر معنا مواضع كثيرة وفي لقائنا الماضي كان الحديث عن سورة النجم. لان الله سبحانه وتعالى افتتحها - [00:01:10](#)

بالقسم قال والنجم اذا هوى. والان بين ايدينا سورة الطور والطور والطور وكتاب مسطور الى الى اخر الايات. تفضل اقرأ يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله - [00:01:30](#)

وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللتابعين والمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى ومن ذلك قوله تعالى وكتاب مستور في رب من النشور والبيت المعمور والسفر والبحر المستور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع - [00:01:50](#)

تضمن هذا القسم خمسة اشياء وهي مظاهر اياته وقدرته وحكمته الدالة على ربوبيته ووجدانيته هو الجبل الذي كلم الله علي نبيه وكريمه موسى ابن موسى ابن عمران المفسرين من السلف والخلف - [00:02:10](#)

هنا الا وعرفه في موضع اخر بالاضافة فقال تعالى وقولي سنية وهذا الجبل مظهر بركة جبل ومظهر بركة الدنيا والاخرة وهو الجبل الذي اختاره الله لتكريم موسى عليه. اي لتكليم موسى عليه قال عبدالله بن احمد في كتاب - [00:02:30](#)

حدثني محمد ابن عبيد ابن الحسام قال حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ابو عمران الجولي عن نوف البيكالي قال نعم قال اوحى الله عز وجل الى الجبال اني نازل على جبل منكم - [00:02:50](#)

قال في شمخة الجبال كلها الا جبل الطور فانه تواضع وقال ارضى بما قسم الله لي فكان الامر عليه. وجبل هذا ان يقسم الله به وانه لسيد الجبال. الثاني الكتاب المصقور في في الرق المنشور واختلف في هذا الكتاب - [00:03:10](#)

هذا غلط فانه ليس برفق بركض. وقيل هو الكتاب الذي تضمن اعمال بني ادم. قال مقاتل تخرج اليهم اعمالهم يوم القيامة في رب منشور. وهذا وان كان اقوى واصحا من القول الاول واختاره جماعة من المفسرين ومنهم من لم يذكر غيره - [00:03:30](#)

الظاهر ان المراد به كتاب الظاهر ان المراد به الكتاب المنزل عند الله. واقسم الله به بعظمته وجلالته وما تضمنه من ايات ربوبيته وادلة توحيده وهداية خلقه. ثم قيل هو التوراة الذي انزلها الله على موسى. وكأن صاحبها - [00:03:50](#)

هذا القول رأى افتران هذا الكتاب بالطور فقال هو التوراة. ولكن التوراة انما انزلت في الواح لافرة الا ان يقال هي في ربط وانزلت في الوحي. وقيل هو القرآن ولعل هذا ارجح الاقوال لانهم سبحانه وصف القرآن بانه في صحف مكرمة - [00:04:10](#)

مرفوعة باعتراف بررة الصحف هي الرب وكونه بايدي بايدي السفرة هو كونها وعلى هذا فيكون قد اقسام بسيد الجبال وسيد الكتب

ويكون ذلك متضمنا للنبوتين عظيمتين نبوة موسى ونبوة محمد صلى الله عليهما وسلم. وكثيرا ما يقرن بينهما وبين محلها كما في سورة - [00:04:30](#)

في سورة والتين والزيتون. ثم اقسام بسيد البيوت وهو البيت المعمور. وفي وصفه بالكتاب وفي وصفه بالكتاب بانه اسطور تحقيق لكونه مكتوبا مفروضا منه وبوصفه بانه منشور ايدان بالاعتناء به وانه بايدي الملائكة - [00:05:00](#)

غير مفتوح. واما البيت المعمور فالمشهور انه الذي في السماء الذي رفع للنبي الذي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه اخر ما عليك. وهو - [00:05:20](#)

احيال البيت المعمور في الارض. وقيل هو البيت الحرام ولا ريب ان كلا منهما بيت معمور فهذا معمور بالملائكة وعبادته وهذا معمور بالطائفين والقائلين والركع السجود وعلى كلا القولين فكل منهما سيد القيود. ثم اقسام سبحانه بمخلوقين عظيمين من بعض المخلوقات - [00:05:40](#)

وهما مظهر اياته وعجائبه وعجائب صنع وهما مظهر اياته وعجائب صنعه صنعته وهما السبق المرفوع هو السماء فانها من اعظم اياته قدرا وارتفاعا وسعة وسما ولونا واشراقا ويوم حلو وهي سقف العالم وبها انتظامه وهي محل النيرين الذين فيهما قوام الليل والنهار استر قوام الليل والنهار - [00:06:00](#)

والشهور والايام والصيف والشتاء والربيع والحريم ومنها تنزل البركات واليها تصعد الارواح واعمال وكلماتها الطيبة. والثاني البحر المسجور وهو اية عظيمة من اياته وعجائبه لا يحصيها الى الله واختلف في هذا البحر هل هو البحر الذي فوق السماوات او البحر الذي نشاهده - [00:06:30](#)

على قوله فقال وبين اعلاه واسفله مسيرة خمسمائة عام كما في الحديث الذي رواه ابو داود من حديث سماك من حديث سمك عن عبد الله ابن عميرة بقيس ابن ان العباس ابن عبد المطلب قال كنت ببطحائه عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت به سحابة فنظر اليها - [00:07:00](#)

قال ما تسمون هذه؟ قالوا السحاب قال والمنزل قال والمنزل؟ قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون بعد ما بين السماء والارض؟ قالوا لا ندري. قال ان بعد ما بينهما اما واحدة او اثنتان او ثلاث وسبعون سنة. ثم - [00:07:33](#)

السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات ثم فوق السماء ثم فوق السابعة بحر بين اسفله وبين اعلاه مثل بين اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اضلاع - [00:07:53](#)

وركبهم مثل ما بين ما بين سماء الى سماء ثم علا ظهورهم العرظ ما بنا ما بين اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء ثم الله تعالى فوق ذلك. وهذا لا يناقض ما في جامع الترمذي ان بين كل - [00:08:13](#)

ماءين مسيرة خمسمائة عام اذ بمسافات تختلف مقادير مقاديرها باختلاف المقدر به الخمس الخمسمائة الخمسمائة مقدرة بسير الابل والسبعون بسير البريد. وهو يقطع بقدر ما تقطعه الابل الابل سبعة اضعاف - [00:08:33](#)

يقطع بقدر ما الابل سبعة اضعاف. وهذا القول في البحر انه الذي في العصر محشي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. والثاني ان انه بحر الارض اختلف في المستور فقيل المملوء هذا قوله جميع اهل اللغة قال الفرار المستور في كلام العرب المملوك يقال سجرت - [00:08:53](#)

شجرت الاناء اذا اذا ملأته يقال ستجرت الاناء اذا ملأته قال قا قال لبيب فتوسط عرض السري فتوسط عرض السري وصدع مستورة متجاوزا متجاوزا قلامها يقال المبرد المستور المملوء عند العرب. وانشد للنمر بن تولة اذا شاء طالع مستورة. يريد عين - [00:09:14](#)

مملوءة ما وكذا قال ابن عباس المستور الممتلى. وقال مجاهد المستور الموقد. قال الليث السجر ايقاظك في التنور تستره سجرا والسجور اسم الحطب. وهذا قول الضحاك وكعب وغيرهما. قال البحر - [00:09:44](#)

قال البحر يسجر فيزداد في جهنم وحكي هذا القول عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال مستور بالنار قاله الفرار. وهذا يرجع الى الاول لانك تقول شجرة التنورة اذا ملأته حطباً. وروى الشاعر ذرومة الشاعر عن ابن عباس - [00:10:04](#)

اليابس الذي قد نضب ماؤه وذهب. وليس لدي الرمة رواية عن ابن عباس غير غير هذا الحرف. وهذا القول اختيار ابي العالية. قال ابو زيد المستور المملوء والمستور الذي ليس فيه شيء جعله من الاركان. وقد روي عن ابن عباس ان المستور المحبوس ومنه سيأجور ومنه ساجور الكلب وهو القلال - [00:10:29](#)

من عود او حديد يمسكه. والمعنى على هذا انه محبوس بقدرة الله ان يفيض على الارض. فيغرقها فان ذلك مقتضى الطبيعة يكون الماء غامرا للارض فوقها كما ان الهواء فوق الارض كما ان الهواء فوق الماء ولكن امسكه الذي ولكن - [00:10:59](#) السماوات والارض ان تزولا. وفي هذا المعنى حديث ذكره الامام احمد مرفوعا. ما من يوم الا والبحر يستأذن ربه ان يغير بني ادم وهذا الموضع اما هدم اصول الملاحظة فانه ليس في الطبيعة ما يقتضي حبس الماء عن جوانب عن بعض جوانب - [00:11:19](#) مع كون كرة الماء اي كرة الماء عالية على كرة الارض بالذات. ولو فرض ان في الطبيعة بروز بعض جوانبها لم يكن فيها ما يقتضي بتخصيص هذا الجانب من بروزه دون غيره - [00:11:39](#)

وما ذكره الطبائليون والمتفلسفة ان العناية الالهية اقتضت ذلك لمصلحة العالم فنعم هو كما ذكرنا ولكن نعانى من من يفعل بقدراته ومشيئته وهو بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير وهو احكم الحاكمين غير معقول له. في العناية الالهية تقضي حياته وقدرته - [00:11:59](#)

وعلمه وحكمته ورحمته واحسانه الى خلقه وقيام الافعال به. فاثبات العناية الالهية مع نفي هذه الامور ممتنع وبالله واقوى واقوى الاقوال في المستور انه موقد وهذا هو المعروف في اللغة من الشجر. ويدل عليه قوله تعالى واذا - [00:12:19](#) واذا البحار سجرت قال علي ابن ابي طالب وابن عباس اوقدت فصارت نارا ومن قال وذهب ماؤها فلا يناقض فلا يناقض كونها نارا موفقة وكذا من قال ملئت فانها تملأ نارا. واذا - [00:12:39](#)

اسلوب القرآن ونظمه ومفرداته رأيت اللفظة تدل على ذلك كله فان البحر محبوس بقدرة الله عز وجل ومملوء ماء ويذهب يوم القيامة ويسير نارا كل من المفسرين اخذ معنا من هذه المعاني والله اعلم. طيب بارك الله فيك. اذا عندنا هذا الموضع الذي - [00:12:59](#)

ذكره المؤلف من مواضع القسم في القرآن الكريم وهو افتتاحية سورة الطور افتتحها الله سبحانه وتعالى بالقسم. المؤلف رحمه الله تكلم عن هذا القسم هو ان الله الله سبحانه وتعالى اقسم بالطور وبما بعده. او يكون ما بعده معطوفا عليه. وثم بين معاني هذه - [00:13:19](#)

في الالفاظ الطول وكتاب مسطور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ما المراد بها؟ ذكر لك يعني اقوال المفسرين المراد بالطور الطور يكاد يجمع المفسرون على ان الطور هو الجبل - [00:13:49](#)

الذي كلم الله عنده نبيه وكليمه موسى ابن عمران عليه السلام. وهذا تؤيده وايات كثيرة كما ذكرهن قال وطور سينين ونادينا من جانب الطور الايمن وغيرها من الايات لكنه هنا - [00:14:09](#)

اثرا قال ان الله اوحى الى الجبال اني نازل على جبل منكم اني نازل على جبل منكم. قال فشمخت الجبال كلها الا جبل الطور فانه تواضع. وقال ارضى بما قسم الله لي فكان الامر عليه. وجبن - [00:14:29](#) قال وجبل وقال المؤلف وجبل هذا شأنه حقيق ان يقسم الله به وانه لسيد الجبال يعني هذا اولا اثر عن نوف البكالي او نوف البكالي. وهو من السلف ومن يعني ليس يعني اما من التابعين او من جاء بعدهم - [00:14:59](#)

ومثل هذه الامور تحتاج الى سند. وتحتاج الى رفع. يعني هذه امور غيبية. هذا من وجه ومن وجه اخر. قد يكون هذه منقوصة وده منقولة من الروايات الاسرائيلية ثم قال كلمة اني نازل هل الله نزل من - [00:15:24](#)

من السماوات على الارض يعني نعرف حنا يعني جميعا ان الله سبحانه مستو على عرشه بائن من خلقه وينزل كل ليلة الى السماء الدنيا لكن نزوله على جبل يحتاج الى نص قوي ثابت. اما هذا الامر يحتاج الى الى يعني - [00:15:44](#) تحقق العجب ان يعني ابن القيم ساقه ولم يعلق عليه. فكأنه يرتضيه طيب الكتاب المسطور ما المراد به؟ قال فيه اقوال قيل اللوح

المحفوظ قيل التوراة وقيل كتاب الانسان يوم القيامة يخرج الله له كتابا يقرأه - [00:16:04](#)

يقول هنا يعني قال يقول هنا اختلاف الكتاب فقيل اللوح المحفوظ وقيل هو الكتاب الذي تضمن اعمال بني ادم اي ان الكتاب الذي يخرج له يوم القيامة طيب وقيل المراد بالكتاب المنزل - [00:16:34](#)

من عند الله يعني الكتاب المنزل من عند الله الذي هو القرآن. وقيل هو التوراة هذي اقوال قال المؤلف بعدها وارجح هذه الاقوال ان يراد به القرآن القرآن بانه في صحف مطهرة. بايدي سفرة كرام بررة. والصحف هي الربط - [00:17:11](#)

وكونه بايدي سفرة هو كونه منشورا. لما قال في رق منشور وكأنه ولما اقسام بسيد الجبال وهو الطور اقسام بسيد الكتب وهو القرآن. يعني هذا اختلاف عند المفسرين المراد بالكتاب - [00:17:41](#)

وهذا اختلاف كثير يعني يرد عند المفسرين لان اللفظ اللفظ عام ومبهم ولم يحدد في شيء لما يقول لك وكتاب مسطول ما هو الكتاب؟ ولذلك اختلف المفسرون في تحديد هذا الكتاب وآ - [00:18:01](#)

كان المؤلف يميل الى انه القرآن الى ان القرآن. طيب. قال البيت المعمور. قال كما انه اقسام في سيد الجبال وسيد الكتب اقسام بسيد البيوت. وهو البيت المعمور. وهذا البيت كما هو معلوم في السماء الدنيا. يسمى - [00:18:21](#)

العزة او يسمى بالبيت المعمور. يقول هذا تطوف حوله الملائكة او تدخله الملائكة كل يوم يدخله سبعون الف ملك لا يعودون مرة اخرى. وهو في حيال آ الكعبة. والله اعلم بذلك. الله اعلم بذلك - [00:18:41](#)

لكن البيت المعمور كما هو معلوم حتى جاء في احاديث عن يعني او اثار عن ابن عباس وغيره في تحديد تحديد البيت المعمور طيب ثم قال ان الله سبحانه وتعالى اقسام لما اقسام بهذه الاشياء - [00:19:01](#)

المعظمة ايضا اقسام بامرئين معظمين وهما السماء والبحار. السماء والبحر. قال السماء هي هو السقف سقف السقف المرفوع طيب يقول هي السماء واما قالوا واما البحر المسدود فقد وقع الخلاف فيه ذكر عدة اقوال قيل هو البحر الذي - [00:19:21](#)

يعني تحت العرش ووقيل انه يعني البحر المعروف البحر الذي في الارض ذكر ذكرها يعني هذين القولين ولكنه ذكر الحديث هذا يعني الحديث الذي ساقه قال الذي رواه ابو داود ولكن هذا الحديث فيه ضعف - [00:19:57](#)

يسمى عند العلماء بحديث الاوعال. حديث الاوعال وفيه ضعف وبعضهم يعني يصححه. او ولكنه معروف عند العلماء حديث الاوعاد طيب هو ساق قول اخر ان المراد بالبحر البحر المعروف. والمراد به جنس البحار. بحار الدنيا. وانها تسجر يوم القيامة. ما معنى تسجر

- [00:20:27](#)

صار فيها عدة اقوال تسجر يعني تملأ او تكون فارغة او تسجر بالنار. بالنار. وهذا هو الاقرب كما رجح الاقوال ان المراد

بالمسجور الموقد. لقوله تعالى واذا البحار سجرت بان بان يوم القيامة - [00:20:57](#)

تكون البحار التي في الدنيا التي هي ممتلئة بالماء ينقلب هذا الماء نارا. فتصبح تصبح البحار نارا وتفجر يفجر بعضها بعضا حتى يصبح بحرا واحدا. كله يوقد نارا ولو قال لك شخص يعني مثلا كيف ما ينقلب نار؟ نقول لا يحصل في الدنيا في البراكين التي تتفجر

نيرانا وهي في المياه - [00:21:22](#)

والله اعلم. طيب الان سينتقل مؤلف الى جواب القسم. الله اقسام بهذه الامور على اي شيء الان يأتيك الجواب تفضل يا شيخ. قال

رحمه الله تعالى اصل واقسم سبحانه بهذه الامور على المعاد على - [00:21:50](#)

والجزاء. وقال تعالى ان عذاب ربك لواقع. ولما كان الذي يقع قد يمكن دفعه اخبر سبحانه انه لا دافع له. ولهذا تناول امرين احدهما انه لا دافع لوقوعه والثاني انه لا دافع له اذا وقع. ثم ذكر سبحانه وقت وقوعه - [00:22:10](#)

فقال يوم تمور السماء مر وتسير الجن خيرا والمواد قد حصر بالحركة وفسر بالدوران وفسر بالتموج والاضطراب والتحقيق انه حركة في تموج وتكافؤ وذهاب ووجيه. ولهذا فرق بين حركة السماء وحركة الجبال فقال وتسير - [00:22:30](#)

الجبال سيرا وقال تعالى واذا الجبال سيرت الجبال تسير من مكان الى مكان واما السماء فانها تتكافؤ وتتموج وتذهب وتجيء. قال الجوهري ما رشيت يمر مورا تريجا تريا اي تحرك - [00:22:50](#)

تحرك وجاء وذهب كما ارتكب كما تكفى امه النخلة عيدانة اي طويلة ومنه قوله تعالى يوم تمر السماء وقال ابو عبيدة وقال ابو عبيدة
ابو عبيدة والახبث تكفؤوا وقال ابو عبيدة تكفى وانشد للاعشاء كأن مشيتها بتجارها مور السحابة لا ريثما ولا عجلوا - [00:23:10](#)
ثم ذكر وعيد المكذبين بالمعاجم والنبوة وذكر اعمالهم وعلومهم التي كانوا عليها وهي الخوض الذي هو كلام باطل. واللعب الذي
هو سعي ضائع فلاعب نافع ولا عمل صالح العلوم خوف بالباطل واعمالهم لعب. ولما كانت هذه العلوم والاعمال مستلزمة لدفع الحق
بغف مقهر ادخلوا جهنم - [00:23:40](#)

يدعون اليها دعا اي يدفعون. يدفعون في اقصيتهم دسهم بعد دفن فاذا عليها وعابونها وقيل له من هذه النار التي كنتم بها وتقولون
لا حقيقة لها ولا من اخبر بها صادق - [00:24:10](#)

ما يقال لهم افسحر هذا؟ الان كما كنتم تقولون للحق الذي جاءكم جاءكم به الرسل انه سحر وانهم سحرة هذا الان سحر لا حقيقة له
كما قتلتم ام على ابصاركم ام على ابصاركم غشاوة فلا تبصرون - [00:24:30](#)

هكذا كان عليها بشاوة فلا تبصر الحق. افعميت افعميت ابصاركم اليوم عن رؤية هذا الحق كما عملت في الدنيا سلب عنهم نفع الصبر
الذي كانوا في الدنيا الذي كانوا في الدنيا اذا دهمتهم الشدائد واحاطت بهم لجأوا اليه - [00:24:50](#)

وتعللوا بانقضاء البلية بانقضاء عملها فليل لهم يومئذ فاصبروا او لا تصبروا. كلاهما سواء عليكم لا يجدي عليكم الصبر ولا الجزاء فلا
الصبر يخفف عنكم حمل هذا العذاب ولا جزعوا يعطف عليكم قلوب الخزنة ولا - [00:25:10](#)

ولا يستنزل لكم الرحم. ثم اعلنوا بان الرب تعالى لم يظلمهم بذلك وانما هو نفس اعمالهم صارت عذابا فلم يجدوا من اقترانهم به بدا.
بل صارت عذابا لازما لهم كما كانت ارادتهم وعقائدهم الباطلة واعمالهم القبيحة - [00:25:30](#)

لازمة لهم ولزوم العذاب لاهله بالنار بحسب لزوم تلك الارادات الفاسدة والعطاء الباطلة. وما يترتب عليها من من الاعمال لهم في
الدنيا. فانزال ذلك اللزوم في وقت ما وبتوبة نصوح زوار كلي لم يعذب - [00:25:50](#)

قد زال من قلوبهم محسنات وجوارحهم ولم يبق له اثر يترتب عليه. التائب من الذنب كمن لا ذنب له. والمادة فاسدة اذا زالت من
البدن بالكلية لم يبق هناك الم ينشأ عنها وان لم تزل تلك الارادات - [00:26:10](#)

نلتزم تلك الارادات والاعمال ولكن عارضها معارض اقوى منها كانت تأثير المعارض وغلب الاقوى العام. وغلب الاقوى الاضعف وان
تساؤل الامر ان تدافعا وقاوم كل منهما الآخر وكان محل صاحبه جبال الاعراف بين الجنة والنار. هذا - [00:26:30](#)

الله وحكمته في خلقه وامره واهله وعقابه ولا يظلم ربك احدا. طيب. هذا الفصل هو جواب القسم لما اقسم الله بهذه الامور لم يقسم
لم يقسم بها عبثا. وانما اقسم بها لامر مهم - [00:26:50](#)

جدا ولا غرظ وهدف وغاية. ما هو الغرض والهدف والغاية؟ هو بيان مصير اه اهل الشر واهل الفساد ومصير الاشقياء. وهو ان العذاب
ينتظرهم. ان عذاب ربك لواقع ما له من - [00:27:10](#)

والمراد بالعذاب هنا عذاب الآخرة بان العذاب الذي ينتظرهم واقع بهم واقع بهم وانه ليس له دافع. لو قيل لك لماذا انت
قلت مثلا العذاب هذا هو عذاب الآخرة - [00:27:30](#)

قد يكون عذاب الدنيا. نقول اقرأ ما بعدها. لما قال ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع. قال بعدها يوم تمور اي هذا الذي يحصل هو
يوم تمور السماء مورا. هذا من الوجه. ومن وجه اخر ان الله قابل هذا العدد - [00:27:50](#)

بنعيم. نعيم اهل الجنة. ان المتقين في جنات ونعيم. فذكر نعيمهم. ثم ان ايضا اخر ان كثير في القرآن ان يذكر الله عز وجل العذاب
الذي ينتظر الكفار على هذا النمط وعلى هذا السياق - [00:28:10](#)

دائما والايات واضحة يعني تمور السماء مرر وتسير الجبال سيرا. هذا كله يوم القيامة. ذكر المؤلف رحمه الله والله معنى المور. وقال
انه يطلق على عدة معاني. وهذا يسميه اهل العلم باختلاف التنوع - [00:28:30](#)

وهذا ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمته في اصول التفسير مثل اختلاف التنوع بهذا المثال فقال تمور اي تظطرب وتتحرك
وتموج وتذهب يعني المور هو التحرك والمجيء والذهاب وهذا حال من احوال ان السماء يوم القيامة فالسما تمور وفي ممر معنا انها

تنشق اذا السماء وانشق - 00:28:49

خوتي وانها تنفطر وان السماء تكون ابوابا. تفتح ابوابا وجاء ان السماء تطوى يوم نطوي السماء كطي السجل. وجاء انها ايضا يوم تكون السماء كالمهل تذوب ذوبان الماء الحار او الزيت جاء ايضا ان وردة كالدخان يعني حمراء شديدة الحمرة ثم - 00:29:19
تذوب كالدخن. كل هذه احوال تمر بها تمر بها السماء. والسماء على عظمها وكبرها وشدتها يعني تنفطر وتتأثر من كرب يوم القيامة وشدة احوال يوم القيامة وهي جماد وكذلك الجبال لما ذكر قوة السماء قابليها بقوة الجبال الجبال الصلبة الشامخة - 00:29:49
يوم اذا جاء يوم القيامة تذهب تكون سرايا وتكون تبس بسا وتفتت تفتيتا وتصبحوا رملا وتذهب ولا يبقى لها اي اثر. كل هذا يدل على عظم هذا اليوم الشديد - 00:30:19

الذي الحجارة والجبال والسماء تتأثر من هذا هذا اليوم. ثم ساقها سبحانه وتعالى موقف هؤلاء المشركين وهؤلاء يعني اصحاب النار ماذا سيكون؟ وكيف ستكون حالهم يوم القيامة؟ وانه يوقفون على شفير جهنم يعني توجه لهم مثل هذه الاسئلة افسح هذا ام انتم لام انتم - 00:30:39

لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم الى اخر ما ذكر المؤلف. الان لما ذكر سبحانه وتعالى مآل اهل مآل الاشقياء ذكر مآل السعداء. طيب تفضل اقرأ الله تعالى فصل ثم ذكر سبحانه ارباب العلوم النافعة والاعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة وهم المتقون فذكر مساكنهم - 00:31:09

وحالهم في المساكن وهو النعيم وذكر نعيم قلوبهم وراحته ذكر نعيم قلوبهم وراحتهم بكونهم اثنين بما اتاهم ربهم والفاكه المعجب بشيء المسرور المغترب به وفعله فكه بكسر يفكه فهو فكه وفاكه اذا كان طيب الناس والفاكه المازح ومنه المفاجأة - 00:31:39
وهي المزاح المازح الذي ينشأ عن طيب النفس بشيء اذا تمتعت به ومنه الفاكهة التي يتمتع بها ومنه قوله تعالى فظلمتم تفكرون قيل معناه تدمون وهذا تفسير بلازم المعنى وانما الحقيقة تزيلون عنكم واذا زال التفكير خالفه - 00:32:09
يقال تحنث اذا زال الحنف عنه وتخرج وتحوى السماء ومنه تفكه وهذا البناء يقال للدار تعلم وتحلل وللخارج منه تخرج وتأثر. المقصود انه جمع لهم بين النعيمين نعيم القلب بالتفكك ونعيمه بالتفكه ونعيم البدن بالاكل والشرب والنكاح ووقاهم عذاب - 00:32:34

ووقاهم مما يكرهون واعطاهم ما يحبون جزاء وفاقا لانهم تلقوا ما يكره لانهم توفوا ما يكره واتوا ما ما يحب فكان جزاؤهم مطابقا لاعمالهم. ثم اخبر عن دوام ذلك لهم بما افهمه قوله هنيئا - 00:33:04

لو علموا زواله وانقطاعه لنغص عليه لذلك نعيمه ولم يكن هنيئا لهم. ثم ذكر مجالسهم وهيئاتهم فيها فقال متكئين على سرر مصفوفة. وفي ذكر اصطفاها تنبيه على كمال النعمة عليهم بقرب بعضهم من بعض. ومقابلة بعضهم بعضا - 00:33:24
كما قال تعالى متكئين عليها مقابلين. فان من تمام اللذة والنعيم ان يكون مع الانسان في بستانه ومنزله من يحب معاشرته ويؤثر ولا يكون بعيدا منهم قد حيل بينهم وبينه بل سريعه الى جانب سريرته الى جانب سرير من من - 00:33:44
سريع من يحبه. وذكر ازواجهم وانهم الحور العين وقد تكرر وصفهن في القرآن بهذين الصفتين قال ابو عبيدة وعلموهم ازواجا كما تزوج النعل بالنهو اثنين اثنين. وقال يونس وقال يونس قرناهم بهن وليس من عبد - 00:34:04

لا تقول تزوجت بها وانما تقول تزوجتها. قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفي حديث زوجتك بما معك من القرآن. وقال غيره العرب تقول تزوجت امرأة وتزوجت بامرأة - 00:34:32
وقال الان وقال الازهري العرب تقول زوجته امرأة وتزوجت امرأة وليس بكلام تزوجت بامرأة وقوله تعالى وعلى هذا فزوجناهم عند هؤلاء من الاقتران والشفع اي شفعناهم وقرناهم بهن. قالت طائفة منهم مجاهد زوجناهم بهن اي انكحناهم اياهم. قلت وعلى هذا - 00:34:52

وتعديته بالباب المتضمنين المتضمنة مع الاقتران والقولان واحد والله اعلم. واما الحور العين فقال التي يحار فيها الطرف باديا مخه السوء باديا مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كمرأة من رقة الجلد. وقال قتادة - 00:35:22

وكذلك قال ابن عباس وقال وقال مقاتل الحور البيض الوجوه والعين الحسن العين. وعين وعين حمراء شديدة السواد نقية البياض طويلة الاداب مع سوادها كاملة الحسن. ولا تسمى المرأة حمراء حتى تكون مع حور عين - [00:36:02](#)

بيضاء لون الجسد. ووصفهن بالبياض والحسن والملاحة كما قال تعالى اي خيرات الحساب البياض في الوانهن والحسن في وجوههن والملاحة في عيونهن فقد وصف الله سبحانه نساء باحسن الصفات ودل بما وصف على ما سكت عنه. فان شئت التفصيلات الذي يحمد ويستحب من وجه المرأة - [00:36:22](#)

وبدنها واخلاقها البياض باربعة اشياء اللون اللوني وبياض العين والفرق والسفر. والسواد في اربعة سواد العين وسواد شعر الرأس. نعم. والسواد في اربعة سواد سواد العين وسواد شعر الرأس وسواد شعر - [00:36:52](#)

شعر الجفن وسواد شعر الحاجبين. والحمرة في والحمرة في اربعة اللسان والشفيتين والوجهتين تشوب البياض فتعززه وتزينه. ومن التدوير اربعة اشياء الوجه والرقص ومن التدوير اربعة اشياء الوجه والرأس والكعب - [00:37:12](#)

ومن الطول اربعة القامة والعنق والشعر والحاجب ومن السعة في اربعة الجبهة والعين والوجه والصدر ومن الصغر في اربعة في اربعة الثدي والفم والكف والقدم ومن الطيب في اربعة الفم والناف - [00:37:42](#)

والفرج ومن الضيق في موضع واحد يحيط من الاخلاق كما قال الله تعالى قربا اترابا عنده جمع عروب وهي المرأة المتحبة الى زوجها باخلاقها ولطافتها وشمائلها العربي. العروب من النساء المطيعة - [00:38:02](#)

زوجها المتحبة اليه وقال ابو عبيدة هي الحسنة التبعد. قال المبرئ هي الانشطة لزوجها. وقال البخاري في صحيحه هي ويقال الشكلة. اهذا وصف اخلاقهن وذاك وصف خلقهن؟ وانت اذا تأملت الصفات التي وصفهن الله - [00:38:22](#)

رأيتها مستلزمة لهذه الصفات ولما وراءها والله المستعان. طيب واصل متصل اي نعم. نعم ثم اخبر سبحانه عن تكميل نعيم ذرياتهم بهم في الدرجة وان لم يعملوا اعمالهم لتقر اعينهم بهم - [00:38:42](#)

ويتم سرورهم وفرحهم. واخبر سبحانه انه لم ينقص لم ينقص الالباء من عملهم من شيء لهذا اللاحق فينزلهم فينزلهم من الدرجة العليا الى السفلى ان الحق الابناء بالالباء وفر على الالباء اجورهم ودرجاتهم. ثم اخبر سبحانه ان هذا انما هو فعله في اهل الفضل. واما اهل العدل فلا يفعل - [00:39:02](#)

ففي هذا رفع لتوهم التسوية بين الفريقين في اللاحق في هذا اللاحق كما في قوله وما رفع نعم كما في قوله وما الفناه من عمله من شيء رفع لتوهم حق الاذي الى درجة الابناء وقسمة اجور الالباء - [00:39:32](#)

بينهم وبين الابناء فينتقص اجرهم تنقص اجر اعمالهم فرفع هذا التوهم بقوله وما الفناه من عمله من شيء اي ما نقصناه. ثم ذكر امدادهم باللحم فاكهة والشراب وانهم يتعاطون كؤوس الشراب بينهم. يشرب احدهم ويناول صاحبه اليتيم - [00:39:52](#)

ثم نزه ذلك الشراب عن الافات من اللغو من اهله عليه ولحوق الاثم لهم فقال لا له فيها ولا والتخاصم والعريضة ونفى بالتأثير جميع الصفات المذمومة شارب الخمر وقال سبحانه ولا تأتين ولم يقل ولا اثم اي ليس فيها ما يحمل منه على الاثم ولا يؤثم بعضهم بعضا بشرها - [00:40:18](#)

ولا يؤزمهم الله بذلك ولا الملائكة الا يلغون ولا يأثمون. قال ابن خزيمة لا لا تذهبوا بعقولهم فينهو ثم وصف خدمهم الطائفين عليهم بانهم في بياضهم والمكتون المصون الذي لا تدنسه الايدي فلا تذهب الخدمة تلك المحاسن وذلك وذلك اللون والصفاء والبهجة بل - [00:40:48](#)

انتصابهم لخدمتهم كأنهم متنون ووصفهم في موضع آخر بأن رأيهم يحسبهم لؤلؤا ومنثورا المنثور اشارة الى تفرقهم في حوائج ساداتهم وخدمتهم وذهابهم ومجئهم وسعة المكان بحيث لا يحتاجون ان ينضم بعضهم الى بعض فيه لضيقه. ثم ذكر سبحانه ما يتحدثون به هناك وانهم وانهم يقولون - [00:41:18](#)

انا كنا من انا كنا قبل في اهلنا مشفقين. اي كنا خائفين في محل الامن بين اهل والاقارب والعشائر. فاوصلنا ذلك القول الاشفاق الى ان من الله علينا فامننا مما نلقاه ووقفنا عذاب السموم وهذا ضد حال الشقي الذي كان في اهل مسرورا - [00:41:48](#)

هذا كان مسرورا مع اساءته وهؤلاء كانوا مع احسانهم فبدل الله سبحانه اشفاقهم باعظم الامر وبدل ان اولئك فبالله المستعان. ثم اخبر تعالى عن حاله في الدنيا وانهم كانوا يعبدون الله فيها فاوصلتهم عبادته - [00:42:08](#)

الى قربه وجواره ومحل كرامته. والذي جمع لهم ذلك كله بره ورحمته فانه هو الغفور الرحيم. فهذا هو بتلك الاقسام الخمسة في اول السورة والله اعلم. طيب يعني اه لما ساق الله سبحانه وتعالى مآل الاشقياء - [00:42:28](#)

بمآل الاتقياء الصالحين السعداء واستطرد الايات في ذكر نعيم اهل الجنة وهذا مكرر في القرآن في ايات كثيرة كما في سورة الرحمن وفي سورة الواقعة وغيرها من الايات كالمؤلف عن بعض الالفاظ التي وردت وهي كلها يعني يعني واضحة واضحة وحتى هو يعني ايضا اه اوضحها - [00:42:48](#)

اوضح امين في هذا النعيم يعني جلوسهم في امن لما قال في جنات ونعيم فاكهة هنا بماء التفكه والارتياح هذا ينبىء عن الامن الذي هم فيه. كما قال سبحانه وتعالى - [00:43:18](#)

في مقام امين. وثم زيادة على ذلك يعني مخالطتهم لازواجهم من اهل الجنة وقربهم منهم اتكائهم بعضهم على اتكائهم على ارائك وعلى السرر. ثم يعني ذكر هذا النعيم الذي انه حتى يعني من من تمام النعيم ان يلحق الاولاد بابائهم من غير ان ينقص من درجة الاباء - [00:43:38](#)

قال وما التناهم يعني وما انقصناهم. ثم ذكر شيئا من نعيمهم يعني من الطعام واللحم لحم طير امددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وشرب خمر الجنة يتنازعون فيها كأسا وكلمة كأس في القرآن دائما تطلق ويراد بها خمر الجنة - [00:44:08](#)

الكأس يسميه العرب كأسا اذا كان مملوءا بالخمير. خمر الجنة مثل ما ذكر الله نفى عنه ان يؤثر في اصحابه. قال كأسا يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم. لا يؤثم بعضهم بعضا كما يحصل من الدنيا من السب والشتيم واللعن - [00:44:38](#)

ولا ولا يتأثرون ولا يكون بينهم من اللغو والكلام السيء. طيب الى اخر ما ذكر من نعيم اهل الجنة وثم توقف المؤلف عن بعد ذلك لان الايات انتهت ثم انتقلت بعد ذلك الى مناقشة - [00:44:58](#)

محاورة المشركين في عقيدتهم الى اخر السورة. طيب وبهذا تنتهي او ينتهي الحديث عن القسم الوارد في سورة الطور يأتي بعدها ان شاء الله قسم الوارد في سورة الذاريات في سورة الذاريات يأتي الحديث عنه ان شاء الله في اللقاء القادم - [00:45:18](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:38](#)